

اماكن البيع

بريس عند { مكتب الصحيفة زقاق سين جاك عدد ٢٨٩
وشالاميل كتبي زقاق بولنجي عدد ٣٠ }
لندرة — وليم ونوركيت كتبيان زقاق هنريات في كوفن كاردن
الجزاير — بستيد كتبي
قسنطينية — بستيد كتبي
بونة — بيسون كتبي
وهران — ڤيلي كتبي
سكيكدة — روشاس كتبي
دانتة — ليكران كتبي

برجيس بريس

انيس الجليس

اماكن البيع

تونس عند لويس ڤالكا في مدرسة سين لوي بسيدي المرجاني
مصر — التاجر انطون سبع
الاسكندرية — التاجر سليم طراد
بيروت — التاجر سلوم الدحداح
دمشق — التاجر روفائيل حنا عنحوري
حلب — التاجر عبدو الياس خوري ثابت
كلكتة — التاجر حزقيل صالح كباي





عدد ١ يوم الخميس ٢٤ من حزيران سنة ١٨٥٩ ٢٥ من ذي القعدة عام ١٢٧٥ السنة ١

ثمنه واجر البريد لحمله خمسة وعشرون فرنكًا

الحمد لله تعالى *

وبعد فالذي نبلغه الى مسامع متطلعي الاخبار * ونسطره لنواظر القارئين الاخيار * هو ان هذه الصحيفة المسماة * ببرجيس بريس (١) * تنشر من طي الطبع في الشهر مرتين * ناشرة من حلل المعارف ما فيه قرة للعين * ثم بعد ان راقت لناظريها * وكثر عدد طالبيها * تبادر الى الطلوع * مرة في كل اسبوع * اما غرضها ١ وما تشتمل عليه ٢ ومنشاها ٣ ومَن تُنسب اليه ٤ فهذا *

الاول ابلاغ الاخبار المفيدة للقاصي كالداني * وهصر اغصانها للجاني *

الثاني بث ما يحدث في السلم والحرب من الوقايع والاحكام * بين الخاص والعام * وذكر ترقي العلوم ومخترَعات اربابها * وتسهيل مناهجها لطلابها * الى غير ذلك * مما يطرا في الممالك * وبهذا نبين من احوال العجم ما فيه ارب * وننفع لابناء العرب * ونعش حماستهم على السعي مثلهم في طلب العلوم التي هي من اهم امور العباد * اذ فيها صلاح المعاش والمعاد * فنترجم ما يفيد من المياومات الافرنسية (٢) والانكليزية من غير تعرض ولا اعتراض * على ما يُذكر من الامور السياسية والاغراض * ولا نهمل الاشارة * الى ما يختص بالتجارة * من رخص وخصب * وغلا وجذب * وكاسد ورآئج * واسعار السفاتج (٣) * وننشر الاعلامات لمن اراد الاخبار بشيء يخصه واجر ذلك فرنك ونصف على كل سطر من سطور هذه الصحيفة الا اذا كان المنشور لنفع العام فلا اجر على من يطلب منا اشاعته ثم نختم صحيفتنا بفصل من كتاب مفيد سواء كان في فن الادب * لاحد علماء العرب * او مترجمًا من كتب علماء الافرنج البارعين * في العلوم المهملة الان في بلاد المسلمين * بحيث يمكن لمقتني برجيس بريس ان يجمع بقطعه اواخر الصحف كتابًا كاملاً في احد الفنون المفيدة * زيادة على ما استفاده في اوآيلها من الاخبار الجديدة *

الثالث انها نشت في مدرسة سين لوي التي عددها ٢٨٩ من زقاق سين جاك في بريس *

الرابع انها تُنسب الى صاحب المدرسة المذكورة ورئيسها حضرة الاب بوركاد المتشرف بنيشان الافتخار من لدن دولة افرنسة ودولة تونس جزآء لمساعيه المفيدة للناس * من جميع الطوآئف والاجناس * وينشئها رشيد الدحداح معاون الرئيس المذكور والسيد سليمن الحرايري *

(١) برجيس اسم الكوكب المعروف بالمشتري وهو كوكب العدل واعظم السعود عند المنجمين * وبريس كتبناها من غير الف اقتدآء بعلماء العربية منهم الامام السيوطي في مراصد الاطلاع وابو الفداء في تقويم البلدان *

(٢) الافرنسية نسبة الى افرنسة التي يسميها اليوم العوام فرانسا قد تبعنا في تحرير اسمها ابا الفداء المذكور وغيره * وزاد الادريسي في اختصار نزهة المشتاق يآء مشددة في اخر افرنسة فجعلها افرنسية والصواب الاول لان اهلها يسكنون السين منها وهي عندهم مونثة ولذا زيدت عليها الهآء في تعريبها وزيد في اولها الالف توصلاً الى النطق بالساكن *

(٣) السفاتج جمع سُفتجة بضم المهملة وهي المعروفة عند العوام بالبوليسة ذكرها اهل اللغة والفقهآء في كتهم *

فصل

لما تاملنا في التباين الشاسع الحاصل بين اهل اللغات الافرنجية واهل العربية * ورايتنا طريق اولئك حافظًا للغاتهم من الاغلاط والاخلال * وسبيل هؤلاء موديًا لغتهم الى الفساد والاضمحلال * وذلك لانه عند الافرنج لا يمكن احدًا ان يكتب او يتكلم بكلمة حديثة الا اذا اتفق عليها مجمع العلمآء وسُطرت في كتب اللغة واشاعتها بين العامة صحف الاخبار التي ينشئها فصحاوهم ويقراها جميع الناس كل يوم ولهذا لا تجد فرقًا كبيرًا بين كلام عالمهم الشهير * وجاهلهم الحقير * الذي مع انه لم يلج للعلم بابا * ولم يدرس في اللغة كتابا * تخرّج بكثرة تلاوته الصحف المذكورة وصار يكتب ويتكلم كلامًا صحيحًا عادةً من غير كلفة وهذا الذي كانت عليه العرب في الجاهلية من البلاغة في النثر والنظم ولم يكن عندهم صرف ولا نحو ولا عروض ولا معان ولا بيان ولا بديع * ورايتنا عوام البلاد العربية في زماننا هذا كادوا ينسونها ومزجوها بكثير من كلمات اللغات الغريبة لاعتقادهم ضيق دآيرتها وزادوا على ما تقدم ذكره ان غيروا اساليبها لمحاذاتهم الاجانب * ظهر لنا انّا لو اتينا بمياومة على الاسلوب المتقدم بيانه مملوة بالاخلال لكان في ذلك اجهاز (٤) على لغة العرب فلذلك اردنا ان نبذل غاية الجهد في جعل برجيس بريس عربيًا محضًا ففي ترجمتنا الاسمآء الاعجمية نبحث لها على ما يقابلها حقيقة من العربية * فان لم نجده اجتزينا بما يقرب الى المطابقة وخصصناه بذلك الشيء * وان لم نجد هذا ايضًا وضعناله من العربية ما فيه دلالة على معناه اصطلاحًا ولا مشاحة في الاصطلاح فان العلمآء استعملوه واباحوه * واخلق بنا الاستعانة بالعربية من الاستعارة من اللغات الاجنبية * ولهذا لما كانت صحيفة الاخبار لا يعرفها العرب ولا اسم لها عندهم وسمتها الافرنج جورنالاً من كلمة جُوراي يوم لكتابتهم فيها ما يحدث كل يوم سميناها نحن مياومة كما سمّى بعض المورخين من علمآء العرب كتابه مياومة لانه كتب فيه ما يقع كل يوم * وقد نترك بعض

(٤) الاجهاز مصدر اجهزَ على الجريح اكمل قتله واسرعه *

الاّ للخلفآء * وادناه حتى اجلسه مجلس الاكفآء * وامرله بدنانير عددا * وملأ بالمواهب منه يدا * وكان مجلس ذي الوزارتين ابي الوليد بن زيدون منحطًا عن مجلسه في القعود لانفاذ اوامر ابيه المعتضد فكتب اليه *

ايّها المنحطّ عنّي مجلسًا * وله في النفس اعلا مجلسِ
بفوادي لك حبٌ يقتضي * ان تُرى تُحمل فوق الارؤسِ

فكتب اليه ابن زيدون مراجعًا *

اسقيط الطلّ فوق النرجس * ام نسيم الروض تحت الحندسِ
ام قريض جآءني من ملكٍ * مالك بالبرّ رقّ الانفسِ
ياجمال الموكب الغادي اذا * سار فيه يا بهآء المجلسِ
شرفت بكر المعالي خطبة * بك فانعم بسرور المعرسِ
وارتشف معسول ثغر اشنبٍ * تجتنيه من مجاج العسِ
واغتبق بالسعد في دست المنى * يصبح الصنع دهاق الاكؤسِ
فاعتراض الدهر في ماشئته * مرتقى في صدره لم يهجسِ

وله في غلام راه يوم العروبة من ثنيّات الوغا طالعا * ولُطلا الابطال قارعا * وفي الدمآء والغا * ولمستبشع كؤس المنايا سآئغا * وهو ظبي قد فارق كناسه * وعاد اسدًا صارت القنى اخياسه * ومتكاثف العجاج قد مزّقه اشراقه * وقلوب الدارعين قد شكّتها احداقه * فقال *

ابصرت طرفك بين مستجر القنى * فبدا لطرفي انّه فلكُ
اوليس وجهك فوقه قمرًا * يُجلى بنيّر نوره الحلكُ

وله فيه *

ولمّا اقتحمت الوغا دارعًا * وقنّعت وجهك بالمغفرِ
حسبنا محيّاك شمس الضحى * عليها سحاب من العنبرِ

وتوجه اليه الوزير ابو الاصبغ بن ارقم رسولاً عن المعتصم ومعه الوزير ابو عبيد البكري والقاضي ابو بكر

هذا ما كتبه لمصنّف هذا الكتب معاصره الاستاذ ابو محمدّ عبد الله ابن محمدّ ابن السِيد البطليوسى

(تاملت فسح الله لسيّدي ووليّي في امد بقآئه * كتابه الذي شرع في انشآئه * فرايته كتابًا سينجد ويغور * ويبلغ حيث لا تبلغ البدور * وتبين به الذرى والمناسم * وتغتدي له غرر في اوجهٍ ومناسم * فقد اسجد الله الكلام لكلامك * وجعل النيرات طوع اقلامك * فانت تهدى بنجومها * وتردى برجومها * فالنثرة من نثرك * والشعرى من شعرك * والبلغآء لك معترفون * وبين يديك متصرفون * وليس يباريك مبار * ولا يجاريك الى الغاية مجار * الّا وقف حسيرا * وسبقت ودُعي اخيرًا * ونقدمت لا عدمت شفوفا * ولا برح مكانك بالآمال محفوفا * بعزة الله *)

وهذا مختصر ترجمة المصنّف المذكورة في وفيّات الاعيان لابن خلّكان

(ابو نصر الفتح بن محمد بن عبد الله بن خاقان القيسيّ الاصل له عدة تصانيف منها قلآئد العقيان جمع فيه من شعراء العرب طآئفة كثيرة وتكلّم على ترجمة كلّ واحدٍ منهم باعذب عبارة وله ايضًا كتاب مطمح الانفس ثلث نسخ كبير ووسيط وصغير وهو كتاب كثير الفوآئد وكلامه في هذه الكتب يدلّ على فضله وغزارة مادّته تُوفّي قتيلاً سنة خمس وثلثين وقيل تسع وعشرين وخمسمآئة بمدينة مراكش في الفندق يُقال انّ الذي اشار بقتله امير المسلمين ابو الحسن عليّ ابن يوسف بن تاشفين اخو ابي اسحق ابراهيم الذي الّف له ابو نصر كتاب قلآئد العقيان وقد ذكره في خطبة الكتاب * اه *)

اسمآءً اعجمية على اصلها اذا تعذر مايطابقها اويقاربها وانّا لنعتني بتركيب الكلام وسبك العبارة على حسب القواعد والاساليب العربية قدر طاقتنا غير مدعين التقدم في البلاغة ولا السلامة من الخطا (كفى المرء نبلا ان تعد معايبه) وانما سلكنا هذا السبيل غيرة على لغتنا الشريفة واصلاحًا للحن العامة * ومتى رايت عددًا امام كلمة انظر الحاشية التي قبلها ذلك العدد في اخر الصحيفة فتجد تفسيرها *

تنبيه

من اراد اشترآءَ هذه المياومة بالسعر المذكور ناوله فليبعث لنا بالدراهم مع ذكر اسمه ومحله لنرسلها اليه كلما ظهر منها صحيفة او يسلم الثمن لاحد وكلآئنا المذكورين ناوله * وسنقيم وكلآءَ أُخر في بعض المدن ونذكر اسمآءَ هم فيمابعد *

ولابد من دفع الثمن مسبقًا عن سنة كاملة اولها تاريخ الصحيفة الاولى من الصحف التي يطلبها منا المشتري وان كان تاريخ تلك الصحيفة التي يبتدئ بها سابقًا لتاريخ ابتياعه الا اذا نفذت جميع الصحف المتقدم طبعها على طلبه فحينئذٍ تبتدي السنة من وقت اشترآيه *

المدرسة

حيث ذكرنا انفًا ان هذه الصحيفة تنشا في مدرسة سَين لوي بزقاق سَين جاك فالان وجب علينا ان نصف المدرسة المذكورة فهي تحت نظر وعناية جماعة كبيرة من الاعيان في الدولة وغيرها نُشئت حديثًا لتعليم الطلبة جميع العلوم الشايعة في المدارس الكبيرة كاتقان اللغة الافرنسية والجغرافية والتاريخ والحساب والجبر والهندسة وعلم التجارة والكيميا والطبيعي والفلك وغيرها مع علوم اللغات اللاتينية والانكليزية والجرمانية وفيها على الخصوص اعتنآء شديد بتعليم اللغة العربية واتقان اصولها وفنونها والمدرسة المذكورة معدة للطلبة شرقيين كانوا اوغربيين نصارى اوغير نصارى ويُبذل فيها العلم وتهذيب الاخلاق لجميع الشبان الدارسين على حدٍّ سوى ويفرقون طبقات بحسب اعمارهم وهي دار فسيحة تسع اكثر من ماية دارس ومشتملة على المحالّ الموافقة لتدريس كل نوع من العلوم على حدةٍ ، وعلى خزانة كتب كبيرة في العلوم واللغات المختلفة ، وعلى الالات التي تلزم لبعض العلوم ، وعلى ساحتين بنبات وشجروهي في مكان حسن الهوآء متسع الفضآء مجاور لحديقة لكسمبور الشهيرة المشتملة على العيون الفوّارة والجنان والساحات والاشجار المتسقة فتتنزه بها التلامذ اوقات الراحة وقد اختير للتعليم في هذه المدرسة علمآءُ ماهرون في الفنون المختلفة وفيها للدارسين من يحسن سياستهم ويرفق بهم كاهلهم ولهم التعلم والسكنى والفرش والاكل والشراب وعلى كل واحد منهم اربعمائة وخمسون فرنكًا يدفعها في ابتداء كل ثلثة اشهر *

حوادث الحرب

حيث نجز الكلام الذي اردنا عرضه على مسامع القاري في شان الصحيفة ومتعلقاتها وحان لنا الشروع في ذكر الاخبار والحوادث وجب ان نُبتدي بالامر المهم الذي الى معرفة اخباره تتشوق الان الخواطر * وتحدق النواظر * وهو امر الحرب الواقعة بتقدير الله تعالى لكننا رغبةً في تكميل الفآئدة احببنا ان نذكر باختصارٍ الاسباب والسوابق الباعثة عليها ثم نشرع في بيان ماكان من شانها بالتتابع الى الان * فنقول انه في العهدة التي تحررت بين ملوك الافرنج سنة ١٨١٥ قد تعينت حدود الممالك بعد التغييرات التي اتفقوا عليها وجزموا على عدم تجاوز الحدود في المستقبل فكان مما تقرر حينئذٍ تحت ولاية النمسا اقليما لنبردية وڤينتسيا من بر ايطالية حيث كان لها قبل ذلك بعض التداخل فيهما هذا ولمّا كانت شريعة الدولة المذكورة عرفية وديوانها مستقلاً برايه واصطلاحها التضييق على الرعايا في امر الحرية لانها لم تكن مولفة من جيلٍ واحد نظير افرنسة وغيرها بل من ملل وطوآئف عديدة مختلفة الالسن والمذاهب والبلاد فهي تسوسهم بالقوة والصرامة لاخضاعهم لها اقتضى رايها ان تسلك هكذا ايضًا في ما تسلمته من ايطالية وبسببها سلكت مثلها الولايات الصغيرة المجاورة لها في ايطالية فكانت النتيجة ان صارت جميع اهالي البر المذكور متقلقلة مضنوكة غير ناجحة كباقي ممالك اوربا وزيادة على ما تقدم فالنمسا بوسآئل مختلفة نالت الاذن من الدول المجاورة لها في ايطالية حتى من القريبة منها ولو بغير جوارٍ في ان تبني في ارضهم بعض حصون صغيرة زعمًا منها ان ذلك لتحصين تخومها ثم اخذت بعد هذا في تكبير تلك الحصون وتكثير العساكر فيها وصارت روسآء تلك العساكر تامر وتنهى في من ليسوا بقومها حتى صارت النمسا في ايطالية كانها مالكة الكل * وصاحبة العقد والحل * ومن ثم صار الاقليم الطلياني منبع الثورات يرغب في المفاوضة (٥) مومِلاً انه يحصل على الحرية والراحة وكثيرًا ما استغاثت الشعوب الطليانية بسائير الممالك لتنقذها وعمدة امالهم افرنسة لاشتهار حبها حرية البلاد * وراحة جميع العباد * فجعل حضرة نابوليون عاهل (٦) الفرنسيس عنايته واهتمامه بشانهم منذ ارتقائه الى سرير الملك ولكنه سلك طريق الحكمة التي هي خادمة اعماله كلها ولم يستعمل العجلة والعسف * هذا ولما حدثت حرب القرم بادرت دولة سردانية الى المعاهدة مع دولتي افرنسة وبريطانية الكبرى (٧) رجآءَ ان تنقذاها مما تتوقعه من فتك النمسا بها لعدم خضوعها لها كباقي الممالك الطليانية الصغيرة ثم لمّا تم الصلح مع روسية واجتمعت نوّاب الملوك في بريس سنة ١٨٥٧ لاجل تعديل القضايا المختلفة فيها آرآؤهم بسط امامهم نآئب ملك سردانية خطب الطليان ليتروّوا فيه فابى فآئب النمسا قبول المخاطبة في ذلك مع ان الجميع صرّحوا بوجوب المباحثة والاصلاح * ولامور لايعنينا الكلام فيها بقي الامر على ما كان ولكن افرنسة مابرحت تطلب بالرسآئل والوسآئل اصلاح هذا الشان والنمسا بقيت مصرة على فعلها وفي اليوم الاول من هذه السنة الموافق لسبعة وعشرين من جمادى الاولى لمّا مثلت سفرآءُ الملوك بين يدي حضرة العاهل نابوليون للدعآء له كالعادة قال لسفير النمسا ما ترجمته (يسوءني ان ارى الامور السياسية بيننا وبين دولتك غير جيدة كما كانت سابقاً ولكن هذا لايغير شيًا من طويتي للعاهل فلهذا ارجوك ان تبعث له بتحياتي وتهنيتي اياه بالسنة الجديدة) فارتجت الناس من فحوى تلك الكلمات وشرعت الممالك الاخرى في التوسط بينهما فلم ينجع ذلك في النمسا بل اكثرت من بعث العساكر الى ايطالية فبادرت حينئذٍ دولة سردانية الى التسلح والتحصن خشية الغدر بها فجاةً فارسلت اليها دولة النمسا تنذرها اخذها عنوة ان لم تلق السلاح فابت فدخلت ارضها عساكر النمسا واستولت على قطعة كبيرة منها فلما بلغ ذلك حضرة نابوليون الثالث وجه حالاً عساكره برًّا وبحرًا لنصرة سردانية ثم في الثالث من ايار الموافق للثاني من شوال خطب للجيل الافرنسي خطبة بليغة في وجوب الحرب * وهي هذه *

(ايها الافرنسيون ان النمسا بادخالها عساكرها الى ارض ملك سردانية معاهدنا اشهرت لنا الحرب فنقضت العهود وحادت عن العدل وهدّدت تخومنا فانكر عليها ذلك * جميع الممالك * اما الباعث لها

(٥) المفاوضة هي المسماة عند الافرنج ريبوبليك وهي تدلّ على تمام معنى هذه اللفظة قال صاحب القاموس فوض اليه الامر ردّه اليه والمفاوضة الاشتراك في كل شيءٍ والمساواة والمجاراة في الامر وتفاوضوا في الامر مفاوضة فاوض فيه بعضهم بعضًا وقوم فوضى كسكرى متساوون لا رئيس لهم *

(٦) العاهل كلمة عربية الاصل معناها الملك الاعظم كالخليفة هذا هو معنى كلمة امبراطور عند الافرنج الان فانه عندهم اعظم من الملك *

(٧) بريطانية الكبرى هي المعروفة بانكلتيرة ووصفوها بالكبرى تمييزًا لها عن اقليم بريطانية الذي هو احد اقاليم افرنسة الستة والثمانين *

بسم الله الرحمن الرحيم

قلآيد العقيان * للفتح بن خاقان

الحمد لله الذي راض لنا البيان حتى انقاد في اعنّتنا * وشاد مثواه في اجنّتنا * وذلل لنا من الفصاحة ما تصعب فملكناه * واوضح لنا من مشكلاتها ما تشعب فسلكناه * فصار لنا الكلام عبدًا يجيب اذا ناديناه * وسهمًا يصيب الغرض اذا رميناه * وصلى الله على سيدنا محمد الذي بعثه بشيرًا ونذيرا * وداعيًا الى الله باذنه وسراجًا منيرا * وبعد فان الادب اجمل ما التحفته الهمّه * وعرفته هذه الامّه * فانه مطلق اللسان من عقال * ومنطق الانسان بصواب المقال * وله من النثر والنظم نجمان صارت القلوب لهما فلكا * والخواطر مسلكا * وما زالت صدور الملوك لهما محلا * ولَبّاتهم بهما تتحلى * ومجتمعاتهم ميدان مجالهما * ومكان رويتهما وارتجالهما * تُرشف فيها ثغورهما * ويُقتطف لديها نورهما * وكأن الندى يسقيهما فيثمران بالابداع * ويسفران عن محاسن كالصبح عند الانصداع * ثم تقلص ذلك البرد الضافي * وتكدر ورد الامل الصافي * وزُهد في اقتنآءِ المعارف * وعريت الهمم عن تلك المطارف * ورمت المحاسن اغراض المطالب فما اصابت * وهمت البدايع فلم تروقع لها الرغآئب حين صابت * وكلّت الخواطر * واقشعت سحآئبها المواطر * فاصبح الادب قد دجت مطالعه * وخوى طالعه * ولما رايت عنانه في يد الامتهان * وميدانه قد عطل من الرهان * وبواتره قد صدئت في اغمادها وشعاله قد قذيت في رمادها * تداركت منه الذمآءَ الباقي * وتلافيت له نفسًا قد بلغت التراقي * وانتخبت منه لمعًا

وافاض عليه طَوله * فصدر وقد امتلأت يداه * وغمره جوده ونداه * فلمّا حلّ بمنزله وافاه رسوله بقطيع وكاس من بلّار * وقد أُترع بصرف العقار * ومعهما *

جآءتك ليلاً في ثياب نهارِ * من نورها وغلالةِ البلّارِ
كالمشتري قد لفّ مِن مرّيخه * اذ لفّه في الماءِ جذوة نارِ
لطف الجمود لذا وذا فتالفا * لم يلقَ ضدٌّ ضدّه بنفارِ
يتحيّر الرآءون في نعتيهما * اصفآء مآءٍ ام صفآء دراري

واخبرني ابن اقبال الدولة ابن مجاهد انّه كان عنده في يوم قد نشر من غيمه ردآء ند * واسكب من قطره مآءَ ورد * وابدى من برقه لسان نار * واظهر من قوس قزحه حنايا آس حفت بنرجس وجلّنار * والروض قد نفث ريّاه * وبثّ الشكر لسقياه * فكتب الى الطبيب ابي محمد المصري *

ايها الصاحب الذي فارقت عيني ونفسي منه السنا والسناءَ
نحن في المجلس الذي يهب الرا حة والسمع والغنا والغناءَ
نتعاطى التي تُسمّى من اللذة والرقة الهوى والهوآءَ
فأته تلقَ راحة ومحيًا * قدّ اعدّا لك الحيا والحياءَ

فوافاه والفى مجلسه قد اتلعت اباريقه اجيادها * واقامت به خيل السرور طرادها * واعطته الاماني انطباعها وانقيادها * واهدت الدنيا ليومه مواسمها واعيادها * وخلعت عليه الشمس شعاعها * ونشرت فيه الحدآئق ايناعها * فأديرت الراح * وتُعوطيت الاقداح * وخامر النفوس الابتهاج والارتياح واظهر المعتمد من ايناسه * ما استرق به نفوس جلاّسه * ثم دعا بكبير * فشربه كالشمس غربت في ثبير * وعندما تناولها قام المصري ينشد ابياتًا تمثلها *

اشرب هنيئًا عليك التاج مرتفقًا * بشاذمهر ودع غمدان لليمنِ
فانت اولى بتاج الملك تلبسه * من هوذة بن عليّ وابن ذي يزنِ

فطرب حتى زحف من مجلسه * واسرف في تانّسه * وامر فخُلعت عليه ثياب لا تصاح

على هذا الفعل فهو انها تورطت في الامر الى حدٍّ لم يبقَ لها فيه الا ان تتسلط على كل ايطالية او تتخلى عن جميعها واما انا فالاناة كانت دابي والان البسالة صارت فرضي * فلتتسلح افرنسة ولتقل بحزم لاروبا انا لااريد فتوح البلاد وانما اريد صيانة سياسة جنسي وسلفي بلاضعف واني لاحافظ على العهود لكن بشرط الَّا تُنتقض لقهري واحترم اراضي وحقوق الدول التي لاتتعرض لهذه الحرب واصرح جهارًا بميلي الى امة تاريخها ملتبس بتاريخنا وهي تانّ الان من الظالم ومع ان افرنسة امدّتني بالقوة الكافية لتعجيز المفسدين الذين لازالوا يتحالفون مع اعدآئنا لم تترك ميلها للتمدن فمعاهدوها الحقيقيون دآئمًا هم الذين يحبون تهذيب الانسانية واذا اشهرتِ السيف فللتحرير لا للتسلّط فالمراد اذًا بهذه الحرب ارجاع ايطالية لنفسها لا لنقلها من يد الى يد وانا ساسافر عن قريب لاقود الجيوش تاركًا في افرنسة عوضًا عني زوجي الملكة وابني وباعانة خبرة وبصيرة الاخ الاخير للعاهل نابوليون الاول ستظهر انها كفوٌ لما نيط بها وزيادة * الخ *)

ثم بعد ذلك في العاشر من ايار الموافق للتاسع من شوال امتطى غارب السفر* راجيًا من الله النصر والظفر * وبعد وصوله الى ايطالية خطب لجيوشه في مدينة جينه اليوم الثاني عشر من ايار هذه الخطبة *

(ايها الجنود اني اتيت لاقودكم الى القتال في هذه البلاد نجدةً لقوم يطلبون حريتهم وانقاذًا لهم من الجور وانّ هذا لعملٌ صالح يرغب فيه اهل التمدن والتهذب ولا احتاج الى تنشيطكم فكل مرحلةٍ هنا تذكّركم نصرًا لسلفكم فكما يُرى في طريق رومة القديمة منقوشًا في الرخام اخبار الحوادث العظيمة لاهلها تذكرة للامم كذلكم انتم اليوم بمروركم على موندوڤي * ومارنكو* ولودي * وكستليون * واركول * وريڤولي * تتذكرون فخر ابائكم (حاشية هذه اسمآء اماكن في ايطالية حصل في كل منها نصر كبير لنابوليون الاول) فتمسكوا بالقوانين العسكرية اشدّ التمسك فانها شرف الجند ولا تنسوا انه لاعدوّ لكم هنا الّا من بارزكم وفي المعركة لازموا الانضمام ولاتفارقوا الصفوف للزحف الى العدوّ وتحذّروا من شدة سرعة الوثوب لان هذا هو الامر الذي اخشاه منكم امّا بندقياتكم الجديدة الكثيرة الاصابة فانما فتكّكم بها على البعد وامّا على القرب فلتكن الحراب سلاحكم الهآئل كما كانت سابقًا * ايها الجنود لنفعل كلنا مايجب علينا وليكن توكلنا على الله واعلموا ان الوطن ينتظر منكم اشيآء كثيرة *)

ثم بعد ذلك ابتُدي القتال ولنذكر منه المعركات المشهورة ففي ٢٠ من ايار الموافق للتاسع عشر من شوال التقى الجمعان في مونتيبلو وكانت عساكر النمسا خمسة عشر الفًا ومن عساكر افرنسة وسردانية اربعة الاف فاستمر القتال ثمان ساعات وحصل النصر للمتعاهدين ففُقد من النمسا الفان بين قتيل وجريح ومايتا اسير منهم امير الاي وفُقد من المتعاهدين اربعماية بين قتيل وجريح منهم نقيب اي فريق (٨) وللشجاعة التي ظهرت من النقيب فوري قد قبّله امام العساكر حضرة نابوليون المعظم ثم امر ببعث الاسارى الى مرسيلية واحسن اليهم بمبلغ دراهم * وفي ٣١ من ايار الموافق لغرة ذي القعدة التقيا في پالسترو فانتصر المتعاهدان ايضًا والفآئز بالنصر الفريق الثالث من العسكر الافرنسي المسمي زواوه فغنم ستة مدافع وعسكر سردانية غنم مدفعين وفُقد من عسكر النمسا اربعماية غريق في نهر هناك والف اسير وعدة قتلى وجرحى وفُقد من الزواوه عشرون قتيلًا وجرح مايتان وكان عسكر النمسا بهذه المعركة خمسة وعشرين الفًا ومن المتعاهدين فئة قليلة * ثم في الثالث من حزيران الموافق للرابع من ذي القعدة وقعت معركة كبيرة في ماجنتة فكان غالب عسكر النمسا متحصنًا بها ولكثرة العساكر فيها ولشدة تحصينها ولامتناع مكانها كان يظهر ان اخذها من المستحيل فلذلك اقتضى راي حضرة العاهل نابوليون السديد وحسن تدبيره أن قابلهم بغالب عساكره من جهة واحدة في ناحية اليمين حتى ظنوا انه لايقاتلهم من جهة اخرى ولمّا اشتعلت هناك نار الحرب ترك لقتالهم مقدّمة العسكر فقط ووجه الى ناحية الشمال جيشًا مع النقيب مك ماهون وانحاز هو الي ناحيةٍ اخرى بالوسط ومعه اربعة الاف بعد ان امر امير الجيوش الماريشال كنروبير ونقيبًا من نقبآء سردانية ان يتبعاه بجنودهما فكان هو اول من وصل امام العدوّ ثم وصل الى الجهة الشمالية النقيب مك ماهون وكانت بينهما مسافة بعيدة فتوجه حينيذ عزم النمسا نحو كلٍّ منهما فاضطرت حضرته الى ابتدآء القتال بتلك الشرذمة القليلة مع ان عساكر النمسا هناك كانت نحو ماية وخمسة وعشرين الفًا وقد ابطأ عليه وصول مَن كان ينتظر لصعوبة الطريق التي سلكوها فلذلك بعث يستدعي عسكرًا اخر وثبت هو في الكفاح مع العدوّ الي ان لحق به الجميع بعد اربع ساعات فحملوا حملةً واحدة على العدوّ فهزموه وفي تلك المدة كان النقيب مك ماهون في قتال شديد بالجهة الشمالية ودخل ماجنتة وأُخرج منها سبع مرّات ثم كان استيلآؤه عليها حين حصل النصر في الجهة الوسطى وقُتل منهم عشرة الاف واسر خمسة الاف

(٨) النقيب ريس العسكر الذي يُسمّى الان فريقًا ولنذكر اسمآء روسآء العسكر التي كانت تستعملها العرب قال صاحب كتاب السياسة في تدبير الرياسة الامرآء اربعة اوعشرة ويتبع كل امير عشرة نقباء ويتبع كل نقيب عشرة قواد ويتبع كل قآئد عشرة عرفآء ويتبع كل عريف عشرة رجال فجميع ذلك مائة الف مقاتل انتهى وهذا كان يستعمله خلفاء بني العباس *

وجملة من فُقد في هذه المعركة من عساكر النمسا عشرون الفًا بين قتيل وجريح وأُسر منهم سبعة الاف وغُنم منهم رايتان وتسعة مدافع واثنا عشر الف بندقيه وثلاثون الف مزود وفقد من عسكر افرنسة النقيب اسبيناس والنقيب كلير واميرالاي واحد عشر ضابطًا وجرح ٥١ ضابطًا مع ٦٥٠ جنديًا وانتهى القتال في الساعة التاسعة مساء وحينيذٍ حضرة العاهل شرفت النقيب مك ماهون برتبة دوك ماجنتة ورتبة ماريشال اي امير الجيوش وشرف ايضًا النقيب سين جان دنجلي برتبة ماريشال واما النمساويون فعند انهزامهم تلك الليلة من ماجنتة رجعوا الى مدينة ميلان قاعدة بلاد اللنبردية فثار عليهم اهلها فتركوها خشية لحوق العساكر الافرنسية بهم وانحازوا الى بُعد وخلفوا بها * احد واربعين مدفعًا من الصفر وكثيرًا من العدة والمؤنة فدخلها ذلك اليوم عساكر المتعاهدين فتلقاهم سكانها الطليان بما لا مزيد عليه من الفرح والسرور وهيأوا قصر الولاية لنزول العاهل المعظم نابوليون فابى دخوله وجعله لنزول ملك سردانية وحل هو بمكان اخر وفي الثامن من الشهر المذكور الموافق للتاسع من ذي القعدة خطب العاهل نابوليون خطبتين احديهما لجيوشه والاخرى لاهل ايطالية فالاولى *

(ايها الجنود انني كنت مستمرًّا على رجآء الصلح باعتمادي على الوسآئل والوسآئط الى ان اضطررنا الى حمل السلاح منذ شهر لوثوب النمسا على ارض سردانية بغتة ولم نكن متاهبين لذلك فكانت تنتقصنا الرجال والخيل والالات والمؤنة ومع ذلك وجب علينا ان نبادر ولو بشرذمات قليلة الي معونة معاهدنا على عدوّ قوي مستعد منذ زمان طويل فالخطب كان عظيمًا ولكن نخوة الجيل الافرنسي وشجاعتكم سدّتا مسدّ كل شيء فقد عادت افرنسة الي ما كانت عليه من الفضآئل والفواضل فباجتماعها على راي واحد ومقصد واحد اظهرت ثروتها وشدة حبها للوطن فهذه عشرة ايام منذ ابتُدي القتال وقد تم لنا والحمد لله تحرير مملكة سردانية فقد حصل النصر في اربع معركات منها نصرٌ فاروقٌ فتح لنا ابواب قاعدة اللنبردية فقد اتلفتم للعدو اكثر من خمسة وثلاثين الفًا بين قتيل وجريح واسرتم اكثر من ثمانية الاف وانتزعتم منه رايتين وسبعة عشر مدفعًا ولكن الى الان لم ينجز عملنا كله بل بقيت لنا معركات اخرى ومشاق ننال الظفر فيها ان شآء الله فتشجعوا ايها الابطال فانا معتمد عليكم واباؤكم من اعلا السمآء ناظرة اليكم *)

والخطبة الثانية *

(ايها الطليان ان الانتصار في هذه الحرب ادخلني اليوم الى قاعدة اللنبردية فعليّ ان اخبركم لماذا جئتها فهو انه لمّا سطا النمسا بغيًا على معاهدي ملك سردانية ازمعت على عضده وشد ازره فالنخوة ومصالحة

— ٦ —

الاحيّ اوطاني بشلب ابا بكر * وسلهنّ هل عهد الوصال كما ادري
وسلّم على قصر الشراجيب عن فتىً * له ابدًا شوق الى ذلك القصر
منازل آسادٍ وبيضٍ نواعمٍ * فناهيك من غيلٍ وناهيك من خدرِ
وكم ليلةٍ قد بت انعم جنحها * بمخصبة الارداف مجدبة الخصرِ
وبيض وسمر فاعلات بمهجتي * فعال الصفاح البيض والاسل السمرِ
وليل بسر الدهر لهوًا قطعته * بذات سوار مثل منعطف البدرِ
نضت بُردها عن غصن بانٍ منعّم * نضير كما انشقّ الكمام عن الزهرِ

واخبرني ذخر الدولة ابن المعتضد انّه دخل عليه في ليلة قد ثنى السرور منامها * وامتطى الحبور غاربها وسنامها * وراع الانس فوادها * وستر بياض الاماني سوادها * وغازل نسيم الروض زوّارها وعوّادها * ونور السرج قد قلّص اذيالها * ومحا من لجين الارض نبالها * والمجلس مكتسٍ بالمعالي * وصوت المثاني والمثالث عالٍ * والبدر قد كمل * والتحف بضوءه القصر واشتمل * وتزيّن بسناه وتجمل * فقال *

ولقد شربت الراح يسطع نورها * والليل قد مدّ الظلام رداءَ
حتّى تبدّى البدر في جوزآئه * ملكًا تناهى بهجة وبهاءَ
لمّا اراد تنزهًا في غربه * جعل المظلّة فوقه الجوزاءَ
وتناهضت زهر النجوم بحفد * لألآؤها فاستكمل الالاءَ
وترى الكواكب كالمواكب حوله * رفعت ثُريّاها عليه لواءَ
وحكيته في الارض بين مواكب * وكواعب جمعت سنًا وسناءَ
ان نشرت تلك الدروع حنادسًا * ملأت لنا هذي الكؤس ضياءَ
واذا تغنّت هذه في مزهر * لم تال تلك على التريك غناءَ

واخبرني ابو بكر بن عيسى الداني المعروف بابن اللبانة انه استدعاه ليلة الى مجلس قد كساه الروض وشيه * وامتثل الدهر امره فيه ونهيه * فسقاه الساقي وحيّاه وسفر له الانس عن مؤنق محيّاه * فقام للمعتمد مادحا * وعلى دوحة تلك النعمآء صادحا * فاستجاد قوله * وافاض.

— ٣ —

لمعًا كالسيوف المرهفة * والشفوف المفوفة * قد ثقفت تثقيف القداح * وابرزت كالنواهد الرداح * وانتقيت من توليد المخترع * وتجديد المبتدع * لمحًا يهز لها الزمان عطفه انتشاءَ * وتروق كالنجوم طلعت عشاءَ * وضممتها الى صوان يحفظها * وديوان يبديها للعيون فتلحظها * ليُعلم ان بالاوان افتنانا * جرت له العوآئق بنانًا وبيانا * فابقت منه اثرًا لاعيانًا ورجالا * لم تفسح لابداعهم مجالا * فتلفعت محاسنهم بنقابها * وتوارت كالاراقم في انقابها * فاظهرت ماخفي من افخارهم * ودللت على مراتبهم في المعارف واقدارهم * واستثبتُّ في انتقآء من اثبت * وانتخبت ماجلبت وشنفت ماصنفت * حتى اتى وكان البدر في لبّته * ونسيم المسك من هبّته * تجنح اليه الافكار* جنوح الطير الى الاوكار * وتكلف به الخواطر * كلف المعطس بالنسيم العاطر * ولم يزل شخص الادب وهو متوار * وزنده غير وار * وجدّه عاثر * ومنهجه داثر * الى ان اراد الله اعلاءَ اسمه * واحياءَ رسمه * وانارة افقه * واعادة رونقه * فبعث من الامير الاجل ابي اسحق ابرهيم بن يوسف ابن تاشفين ملكًا عليًّا * غدا للبّة المجد حليًّا * وهمى على الامة وسميًّا ووليًّا * البس الدنيا جمالا * وجدّد لاهلها امالا * ناهيك به من ملك عالٍ * ناظم لاشتات المعالي * اصبح الدين منبسطًا في نواحيه * مغتبطًا بمناحيه * واليمّ فرقًا من جوده * مفترقًا في اغواره ونجوده * والباس مزدهيًا بمضائه * مكتفيًا بانتضآئه * والحزم مستبصرًا بمنازعه * مقتصرًا على اجازعه * يحمي الحقيقة * ويرمي الى اغراض النعمان بن الشقيقه * لو جاوره كُليب ما طُرق حماه * او استجار به احد من الدهر لحماه * اوكان بجفر الهبآءة ما انتضى قيس سيفه * ولاقضى وطرًا من حمل وحذيفه * اوكان بوادي الاخرم لطاف به ربيعة واحرم * او استنجده الكندي ما كُسي الملآءه * اوكان حاضر بسطام ما توسّد على الالآءه * تهابه النفوس اذا رمقته ابصارها * وتلجا اليه الرياح اذ ارهقها اعصارها * لو دعا الاسد لاجاب * او اوما الى الليل البهيم لانجاب * اوقعدت بين يديه الاطواد لتحرّك سكونها * او عصته الطير ما اوتها وكونها * مع عفاف كفّ حتى عن الطيف * وحكى المحرمين بالخيف وندى خرق العوآئد * واورق عوده في يد الرآئد * وسجايا تنجلي بها الظلماء * كأنّ مزاجها عسل ومآء * ولما انارت

افرنسة اوجبتا عليّ ذلك فاعدآوكم الذين هم اعدآءي حاولوا صرف خواطر شعوب اروبا عن الرغبة في مصلحتكم بزعمهم ان اقدامي على الحرب لم يكن آلّا لمصلحة نفسي او لتكبير ملك افرنسة * فان وُجد اناس يجهلون حال زمانهم فانا لست منهم ففي ما عليه الناس الان من استنارة البصآئر قد يعظم جاه المرء باستيلآئه على القلوب بالاحسان اكثر ممّايعظم بالفتوحات فانا افتخر بجدّي في طلب الاستيلآء المذكور بواسطة تحريري ايطالية التي هي اجمل قسم من اروبا وقدظهرلي من ترحابكم بي انّكم فهمتم مرادي فما جئت هٰهنا لخلع الملوك ولا لتكليفكم اتباع مرامي فعساكري لاتهتم الا بامرين قتال اعدآيكم وحفظ النظام بينكم ولاتتعرض لكم في ماتشتهونه من حقوقكم * هذا وقد تمنح الحكمة الالهية الامم كما تمنح واحدًا من الناس الوسيلة لنيل الرفعة سرعة لكن ينبغي لذلك معرفة انتهاز الفرصة فانتهزوا اذًا هذه الفرصة السانحة لكم وان التحرر الذي طالما سعيتم في طلبه وخبتم تنالونه الان ان فعلتم فعل من هواهل له فاجمعوا رايكم على مقصد واحد لتحرير بلادكم فانتظموا انتظامًا عسكريًا وطيروا تحت لوآء ڤيكطور عامانويل (هو اسم ملك سردانية) الذي قد فتح لكم طريق الفخر وتذكّروا ان العسكر بلا قانون وضبط كلاشيء فاضرموا في قلوبكم نار حب الوطن ولاتكونوا اليوم الّا جنودًا لتصيروا غدًا احرارًا اهل وطن كبير *)

وفي ذلك اليوم اي الثامن من حزيران امر حضرة العاهل نابوليون امير الجيوش باراڭي ان يذهب الى مدينة ميلنيانو فوصل اليها الساعة الرابعة بعد الظهر وكان عسكر النمسا هناك متحصنًا بقلاع وحفر حفرها وكمن فيها فهجم عليهم من امام المدينة وبعث فريقًا من العسكر ليحيط بها فاستمر القتال مشتدًّا ثلث ساعات حتى استولت عساكر افرنسة على المدينة بعد طردهم العدو بالحراب من حفرة بعد حفرة وبيت بعد بيت وفي الساعة السابعة انهزم وترك الارض مغطاة بقتلاه واسروا منه الفًا وغنموا مدفعًا وفُقد من عسكر الفرنسيس خمسون ضابطًا وثمانمائة جندي *

احوال التجارة

القطن ارتفع سعره في هاڤر لارتفاعه في ليڤربول فبيع الدون من قطن اورليان الجديدة الخمسون كيلو بسعر١٠٢ افرنك *

سوق الصوف نافقة لكثرة طلب قماشه للعساكر ففي مرسيلية سعر الخمسين كيلو من الغير المغسول البغدادي من ٧٨ الى ٨٠ والسوري من ٧٠ الى ٧٢ والازميري الجيّد من ٩٠ الى ٩٢ والردي من ٦٠ الى ٦٥ والتونسي من ٧٧ الى ٧٨ والجزآيري الرفيع والقسنطيني من ٩٠ الى ٩٥ والوهراني من ٦٥ الى ٦٧ والمغسول البغدادي من ١٢٠ الى ١٢٥ والسوري من ١٠٠ الى ١١١ ومهما وصل من الصوف الى مرسيلية يُباع حال خروجه من المركب *

غلّة القمح زآئدة الخصب في افرنسة هذا العام ولهذا سوقه كاسد وسعره ينحط يومًا فيومًا في مرسيلية وغيرها *

الحرير غلّته ممحلة هذه السنة في اسبانية وايطالية وافرنسة وقدّروا غلّته في افرنسة ثُلث المعتادة والشرانق (او اللوزه في عرف المغاربه) تباع الان بسعر٧ فرنك الكيلو والحرير قليل الان في مرسيلية وسعر العجمي من ٢٨ الى ٤٠ والرفيع السوري من ٧٨ الى ٨٢ ومعامل الاقمشة الحريرية كثيرة الاشتغال الان *

السكر رآئج في مرسيلية ويُطلب كثيرًا الى ايطالية والمشرق وسعر الخمسين كيلو من القواليب الكبيرة بغير ورق ٤٥ ومع الورق يسقط منه ١٠٠/٧ والقالب الصغير بالورق سعره ٤٥ ويُسقط منه ١٠٠/٨ *

والحبوب الزيتية كاسدة واسعارها في مرسيلية المآئة كيلو من السمسم الهندي ٤٥ الى ٤٦ وسمسم اسكندرية ٥٥ واسكندرونة ٥٢ ويافا ٥٧ *

العفص كاسد وسعره المائة كيلوكرام من الازرق في مرسيلية من ٨٥ الى ١٠٠ ومن الابيض ٧٠ الى ٥٨ *

سعر السفاتج

في بريس	الحالّ	الموجّل الى ثلثة اشهر
على لندرة	٢٥ » ٧ ٢/١	٢٤ » ٩٧ ٢/١
على ليكورنة	٨٤ » ٠	٨٣ » ٠

في لندره	حالّ	موجّل الى ثلثة اشهر
على بريس	٢٥ » ٥	٢٥ » ٢٧ ٢/١
	٢٥ » ١٠	٢٥ » ٣٢ ٢/١
على مرسيلية		٢٥ » ٣٠ ٢/١
		٢٥ » ٣٥ ٢/١
على ليكورنة		٢٩ » ٩٠
		٢٩ » ٩٥

ديون الممالك

الانكليزي	فائدته	١٠٠/٣	سعره	٩٣
الافرنسي	—	١٠٠/٤ ٢/١	—	٩٢
—	—	١٠٠/٣	—	٦٢
السرداني	—	١٠٠/٥	—	٨٥
العثماني	—	١٠٠/٤	—	١٠٣ بضمان افرنسة وبريطانية
—	—	١٠٠/٦	—	٧٧ بالاحالة على دخل مصر
—	—	١٠٠/٦	—	٦٢ الدين الحديث

حوادث مختلفة

لندرة

قد وقع تبديل في رجال دار ندوة (١٠) بريطانية ووزرآئها ولا نستطيع الان ذكر اسباب ذلك لضيق المجال وسنذكرها ان شاء الله في الصحيفة التالية ونقتصر هنا على كلام وجيز فُقلّدلُرد بلمرستن الوزارة الكبرى ولُرد جون رسل الامور الخارجية وهما اعظم اهل السياسة هناك وكان للثاني منهما فيمامضى اعتنآء شديد بتحرير ايطالية *

صدر امر من حضرة عاهل الفرنسيس ببعث طآئفة كبيرة من اسارى النمسا الى بلاد الجزآئر ليشتغلوا باصلاح الطرقات والارضين ويُجعل لهم اجر معلوم لكلّ يوم وفي ذلك مصلحة لبلاد الجزآئر ولمعيشة هولآء ولعل اكثرهم يتخذها وطنًا بعد التحرّر *

الاخبار الاخيرة الواردة من ايطالية تفيد انّ عساكر النمسا لازالت آخذة في التقهقر وهدّم ما تتجاوزه من الجسور وعساكر المتعاهدين آخذة في التقدّم اثرها *

خطبة

حيث وعدناك آنفًا ايها المطالع النبيل * بانّا نختم المياومة بكتاب مفيد جميل * فهاكه ديوانًا لطيف الاشاره * بليغ العباره * كثير النآئل * بفنون الرسآئل * يجمل للناظر والسمع * ويبذل اللذة والنفع * وهو كتاب قلآئد العقيان * للفتح بن خاقان * العَلَم المرفوع في الافاق * واميرِ الكلام على الاطلاق * فمدار الكتاب ترجمة كل ندبٍ نَدُس * من اعيان الاندلُس * يعبّر المولف عن كل واحدٍ بكلامٍ وسيم * ارقّ من النسيم * ثم ياتي بنبذةٍ انتقاها من منظومٍ او منثور * لذلك الاديب المذكور * وبهذا عاد الكتاب صحآئف ادب * وصفآئح ذهب * وروض ازاهر * وفلك زواهر * اساليبه المآء الزلال * واعاجيبه السحر الحلال * فكن فيه الجآئب القايل * تصِر نعم الكاتب القآئل * واذا لم تجد كلام المياومة عالى الذرى * فقل هنا كل الصيد فى جوفِ الفرا *

(١٠) دار الندوة هي القصر الذي يجتمع فية روسآء الشعب في كل مملكة للمشاورة في المصالح ودار كانت بمكة في الجاهلية يجتمع فيها اعيان قريش للمشاورة قال صاحب القاموس ندا القوم نَدْوًا اجتمعوا والنَّدْوَةُ الجماعةُ ودارُ النَّدْوَةِ معروفة اه *

Le Directeur-Gérant : **F. BOURGADE.**

Paris. — Imprimerie orientale de Éd. Blot et Cᵉ, rue Saint-Louis, 46.
(Ancienne maison Dondey-Dupré.)

به تلك الافاق * وعاد به كساد الفضل الى النفاق * رايت ان اخدم مجلسه العالي بزفّ الكتاب اليه * واشرّف محاسنه بمثوله بين يديه * فوسمته باسمه * وكسوته نور رسمه * وجلبت العِلق الى مميزه * واجريت الجواد في ميدان مجوّزه * واطلعت شمس النبل فى افقها * واتيت ببضاعة الفضل الى منفقها * واللّه وليّ التوفيق في ما قصدت * والكافي من الخطا في الذي سردت * فعليه كان معوّلي * وبه حسن تاوّلي * لا اله الّا هو ربّ العرش العظيم *

القسم الاول من محاسن الرؤسآء وابنآئهم * ودرج انموذجات من مستعذب انبآئهم

* المعتمد على الله ابو القاسم محمد بن عباد *

ملك قمع العدا * وجمع الباس والندا * وطلع على الدنيا بدر هدى * لم يتعطّل يومًا كفه ولا بنانه * اونةً يراعه واونة سنانه * وكانت ايامه مواسم * وثغور برّه بواسم * ولياليه كلّها دررا * وللزمان احجالاً وغررا * لم يغفلها من بِسمات عوارف * ولم يضحها من ظلّ ايناس وارف * ولا عطلها من ماثرة بقي اثرها باديا * ولقي معتفيه منها الى الفضل هاديا * وكانت حضرته مطمحًا للهمم * ومسرحًا لامال الامم * وموقفًا لكلّ كميّ * ومقذفًا لذي انف حمي * لم تخل من وفد * ولم يصح جوّها من انسجام رفد * فاجتمع تحت لوآيه من جماهير الكماة * ومشاهير الحماة * عداد يغصّ بهم الفضا * وانجاد يزهى بهم النفوذ والمضا * وطلع في سمآئه كلّ نجم متقد * وكلّ ذي فهم منتقد * فاصبحت حضرته ميدان الرهان * ومحطّ الاذهان * ومضمارًا لاحراز خصل * في كلّ معنى وفصل * فلم يرتسم في زمامه الّا بطل نجد * ولم يتّسق فى نظامه الّا ذكآء ومجد * فاصبح عصره اجمل عصر * وغدا مصره اكمل مصر * تسفح فيه ديم الكرم * ويفصح فيه لسانا سيف وقلم * يفضح الرضى

الرضى في وصفه ايام ذي سلم * وكان قومه وبنوه لتلك الحلية زينا * ولتلك الجملة عينا * ان ركبوا خلت الارض فلكًا يحمل نجوما * وان وهبوا رايت الغمام سجوما * وان اقدموا احجم عنترة العبسي * وان فخروا اقصر عرابة الاوسي * ثم انحرفت الايّام فالوت باشراقه * واذوت يانع ايراقه * فلم يدفع الرمح ولا الحُسام * ولم تنفع تلك المنن الجسام * فتُملّك بعد الملك * وحُطّ من فلكه الى الفلك * فاصبح خآيضًا تحدوه الرياح * وناهضًا يزجيه البكا والنياح * قد ضجّت عليه ايادية * وارتجّت جوانب ناديه * واضحت منازله قدبان عنها الانس والحبور * والوت بهجتها الصبا والدبور * فبكت العيون عليه دما * وعاد موجود الحيوة عدما * وصار احرار الدهر فيه خدما * فسحقًا لدنيا ما رعت حقوقه * ولا ابقت شروقه * فكم احياها لبنيها * وابداها رائقة لمجتليها * وهي الايام لا تنقي من تجتنيها * ولا تبقي على مواليها * ادثرت اثار جلّق * واخمدت نار المحلق * وذللت عزّة عاد بن شدّاد * وهدّت القصر ذا الشرافات من سنداد * ونعت ببوس النعمان * واكمنت غدرها له في طلب الامان * وقد اثبتّ من نظمه العذب الجنَي * الرائق السنا * الفائق اللفظ والمعنى * ما يُمتزج بالنفوس والقلوب * ويتارّج به مسرى الصبا والجنوب * وذكرت اثنآءه من مآثره ومفاخره * ومشاهده المستبدعة ومحاضره * ما يهوّن الدنيا وزخرفها * ويليّن تقلبها وتصرّفها * واجبرني ذو الوزارتين ابوبكر ابن القصيرة انه كان بغرفة القصر المكرم مقيمًا لرسوم المعتمد وحدوده * ومنشئًا لمخاطباته وعهوده * في اليوم الذي خرج فيه ابن عمّار الى شلبَ معه مفتقدًا لاعمالها * مسدّدًا اغراض عمّالها * اذ طلع اليه الوزير الاجل ابو بكر بن زيدون منشرح المحيّا * متضح العليّا * يتهلل بشرا * ويتخيّل انّه المسك نشرا * وقال لمّا خرج ابن عمّار الى شلبَ ثار للمعتمد هيامه القديم وكلفه * وتجدّد له معلقه بها ومالفه * فانّه عمّرها في ظل صباه * وفرع بها هضاب السرور ورباه * وبُرد عمره قشيب * وشبابه غضّ لم يرعه مشيب * ايّام ولّاه المعتضد بالله امرها * وادارت عليه الغرارة خمرها * فقال مرتجلا * وابن عمّار بالانحفاز له معجّلا *